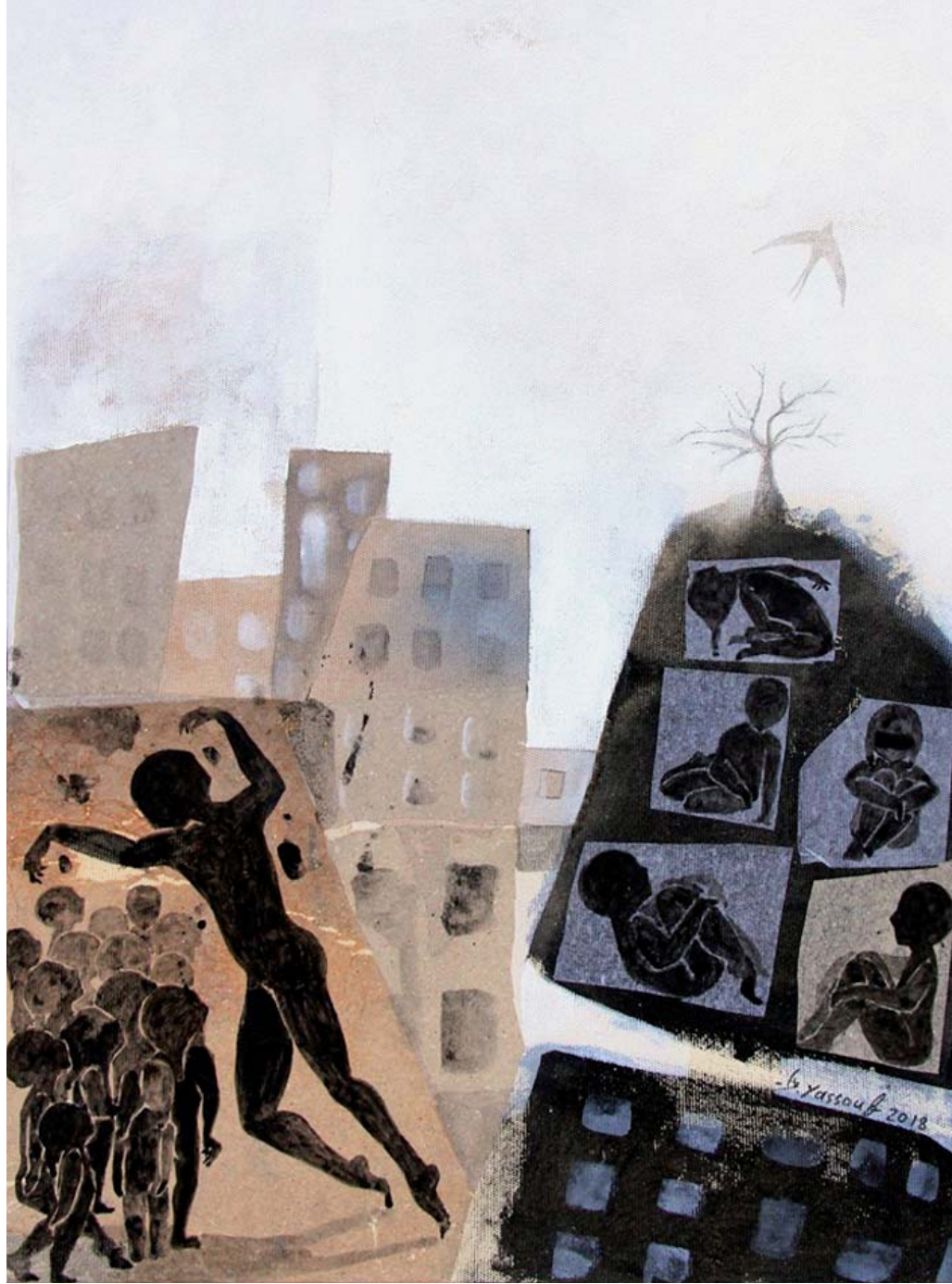


الواقع خزان أسئلة والروائيون العرب مطالبون بالإجابة

القارئ يبحث عن صورته الضائعة في صخب ما يحدث من انهيارات



الروائيون يرتمون في واقع أبطاله القراء (لوحة للفنانة ريم ياسوف)

النص الروائي، الأمر الذي يسلب هذا النص تاريخيته ويجعله قادرا على عبور الزمن كما في أي عمل متكامل البنية ومتعدد الدلالة والتأويل.

في البحث عنه وإدراكه في ثنايا النص الروائي، وإن بدا هذا النص من خلال تعدد قراءته لا قاع له ما دامت هناك تاويلات جديدة يقوم بها المتلقي لهذا

خاصة عندما تتعزز الحوافز الواقعية في الأعمال بالحوافز الأخرى التي تجعل الرواية في تمثيلاتها السردية للواقع تطرح معنى يشترك القارئ مع المؤلف

الزمن مضغوط، مسرع، والواقع متغير في كل لحظة، العالم مترابط، والمعلومات تتدفق بسرعة رهيبية، بينما الناس وسط كل هذه الجلبة مزقون، بين أفكار وأخبار، رؤى وأحلام، وواقع يغير جلده في كل طرفة عين. هذا الواقع فرض على الإنسان المعاصر اليوم أن يبحث عن عناصر أخرى تساعده سواء على فهم الواقع أو تحمله أو على تجاوزه أو على إيقاظ أفكار ما أو تحقيق متعة ما. قارئ اليوم لا يشبه قارئ الأمس، وهذا ما غير وسيغير أكثر من الأبد.

صوت القارئ

إن وعي الزمن في ما نتحدث عنه من الأعمال الروائية العربية نجده ظاهرا في العلاقة بين الجمالي والدلالي هو الذي يجعل من هذه الأعمال انعكاسا حيا للواقع، ما يجعل من الروائي/الروائية يتحول في هذه اللعبة السردية إلى شخصية أخرى داخل العمل تعيد تأويل الواقع من خلال إعادة بناء صورته وشخصياته كما يدركها الروائي والروائية وليس كما يجدها ظاهرة في الواقع.

لذلك لم تعد الكتابة الروائية في منظور السرد ووعي كاتبها/كاتبتها تنطلق بعيدا عن هذه المدارات المسكونة بالهم الإنساني الوجودي والاجتماعي والسياسي الضاغط للواقع الراهن، الأمر الذي يجعل القارئ لهذه الأعمال يقف أمام تحول واضح في هذه الرؤية وفي اتصالاتها الجمالية والفكرية والثقافية التي أخلصت فيها إلى قضايا الحياة والإنسان، وكانت تمثيلا حيا لبؤس الواقع وإفلاسه على مستوى القيم والأحلام والأمان.

والغريب أن الرواية العربية التي ما زالت مشغولة بقضايا المرأة الإنسانية والاجتماعية لم تكن أقل شأنا في هذه المغامرة السردية وجمالياتها التي استعادت فيها حضورها من الهامش، ما جعلها شريكا مهما في إنجاح هذه المغامرة وتطوير لغتها في أعمال حازت على التقدير في أكثر من جانب.

إن هذا الوعي والجرأة في المقاربة والتمثل والتكوين لعالم يعيش صراعاته العميقة ومخاضاته العسيرة ساهم كثيرا في جعل المتلقي لهذه الأعمال يزداد معرفة بالواقع من خلال التحفيز الواقعي الذي تلجا إليه هذه الأعمال عبر استخدام القيم الواقعية الراهنة.

إن هذا النجاح الذي حققته العديد من هذه الأعمال السردية هو الذي أسهم بشكل ملحوظ في تحقيق الرواية العربية انتشارها، فالقارئ الذي يبحث عن صورته وصورته الضائعة في صخب ما يحدث من انهيارات في الواقع هو الذي أصبح يجد في هذه الكتابة السردية بغيته،

شروطها الفنية والجمالية والسردية التي يتوجب على الكاتب/الكاتبة أن يستوفيهما كاملة حتى تتحقق المعادلة الضرورية لنجاح العمل الروائي. لذلك عندما نتحدث عن الرواية التي خاضت هذه المغامرة فإننا نتحدث عن هذه الأعمال التي استوفت هذه الشروط وامتلكت في الآن ذاته قدرة جليلة على إعادة تمثيل الواقع على مستوى اللغة والبنية والدلالة وتعدد الأصوات فيها.

أعمال روائية عربية عديدة قدمت على المستوى السوسولوجي والجمالي الكثير من الإضافات الهامة، التي لم يقدمها المؤرخ وعالم الاجتماع وإن كان عبر بنية سردية تخيلية تتطوي على تمثيلات سردية حاول الكاتب/الكاتبة من خلالها منح الواقع شكلا ومعنى، الأمر الذي يجعل منها أداة معرفة بالواقع.

من هنا كانت الرواية الناجحة معينة تحت الضغط الذي يشكله سؤال الحاضر على وعي الروائي/الروائية بالعودة إلى قراءة الحاضر من خلال الماضي لإبرك ما يحدث وفهم الأسباب الموضوعية التي أسست لهذه الانهيارات المتتالية في الواقع واستفحال أزماته وماسيه التي تعيشها على أكثر من مستوى.

إن هذه المغامرة السردية على المستوى الفكري والجمالي لم يكن لها أن تتحقق بهذا المستوى السردية المدروس لولا الوعي العميق والتجربة التي تغني علاقة الكاتب/الكاتبة بالواقع وتثري لغته التي تشهد تنوعا في أشكال السرد وصيغه ووجهات النظر والشخصيات الروائية التي تقوم بأدوارها، في إطار بنية سردية حكاية قادرة على القيام بإنجاز هذه العلاقة الحوارية مع الواقع.

وقد نجحت هذه الأعمال في رهناتها السردية، ولم يكن لها أن تحقق أهدافها لولا تلك العلاقة الجدلية التي وثقت عراها ودلالاتها بين التاريخي والاجتماعي في هذه الأعمال التي نجحت في تحقيق المعادلة في الكتابة الروائية الجديدة. كل هذا لا ينفي أهمية الأعمال الروائية التي انشغلت بقضايا الواقع

مفيد نجم
كاتب سوري

المتغيرات الكبيرة والعاصفة التي طرأت في العقد الثاني من هذا القرن على الواقع الذي نعيش فيه، استندت بلورة وعي تاريخي وسياسي واجتماعي خاص، في محاولة لفهم ما يحدث في هذا الواقع رهنا. من هنا نشأت العلاقة الوثيقة بين الروائي والروائية العربية مع الواقع في أكثر حالاته تازما على المستوى الوجودي والإنساني.

الروائيون يعودون إلى قراءة الحاضر من خلال الماضي لإدراك ما يحدث وفهم الأسباب الموضوعية التي أسست للانهايار

ما تقوم به الرواية في نماذجها الأصلية هو إعادة قراءة وتامل واستعادة من منظور سردي وجمالي جديد تقوم به عين فاحصة ونكية، لذلك ليس من المبالغة القول إن كثيرا من هذه الأعمال تقوم بملء الفراغ الذي تركته الدراسات الاجتماعية والسياسية شبه الغائبة عن هذا الاهتمام. كل هذا يحسب لصالح الرواية وهو ما يسهم في توطيد علاقتها مع المتلقي العربي.

مغامرة كتابة

في الروايات العربية ثمة ما يقال عن التاريخ العاصف الذي عشنا فيه وما زلنا نعيشه وقد انتهى بنا إلى هذه النهايات غير السعيدة التي تضاعف اليوم أمام تحدي الحاضر والمستقبل.

وإن الحديث عن إخلاص هذه الأعمال الروائية لقضايا الإنسان والواقع المازوم لا يمكن اعتباره الإنجاز الوحيد لها. ومن جهة أخرى فلكتابة السردية الناجحة

اختتام معرض الدار البيضاء الدولي للكتاب يبصم على حضور ثقافي مميز

والتي بلغت 26 عنوانا جديدا وإجمالا كل منشورات الدار فكرية وأدبية، ويعتقد أن الحدث الأهم والأكثر حضورا في هذه الدورة كان تقديم كتاب "عبدالرحمن اليوسفي دروس للتاريخ" لمؤلفه إدريس الكراوي.



المعرض الدولي للنشر والكتاب
120 ألف عنوان، ونظم 120 فعالية ضمن برنامج ثقافي

السلبية البارزة في المعرض تكمن في غلاء أسعار الكتب المترجمة بشكل خاص في جل دور النشر المشاركة التي تهتم بنسج الرواية والعلوم الاجتماعية والإنترنتولوجيا، ما جعل الإقبال عليها من طرف القراء خافتا. ولفت الكاتب أحمد المدني، إلى ظاهرة أن الناشرين لا يقومون تقريبا بأي جهد لتقديم الكتاب وفتح أروقتهم للحوار، كثير منهم كأنهم تجار مهمهم كله تحصيل المال، وعرض ما تراكم في مكتباتهم، وحتم المدني تصريحه لـ "العرب"، بقوله إن معرض الكتاب باي شكل هو عيد سنوي للكتاب والقراءة علينا أن نحفل به ونفخر.

قبيب صلاح بوسريف ومحمد الأشعري ومصطفى فهمي، وغيرهم. وي طرح مستوى الإقبال على الكتاب مسألة واقع القراءة بالمغرب وفي هذا الشأن قدم رئيس المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي تقريرا لتحسين قطاع الكتاب الذي يحمل عنوان "النهوض بالقراءة ضرورة ملحة"، على هامش فعاليات الدورة الـ 26 للمعرض الدولي للنشر والكتاب، موردا أن هذه الوثيقة تتوخى "التشجيع على القراءة ومزاولة هذا الطقس مدى الحياة. من خلال مؤشرات دالة".

وقد أبرز مقرر اللجنة الدائمة المكلفة بمجتمع المعرفة والإعلام بالمجلس، عبد الله الديك، أن النهوض بالكتاب يقوم على تشجيع الناشرين والنهوض بالفضاء التجارية وإعادة مواءمة ثقافية للفضاء الثقافي.

ورصدت "العرب"، انتقال زوار المعرض من دار نشر إلى أخرى كان هو الواضح خلال عملية البحث عن صيد ثمين سواء من ناحية العناوين أو إغراء الأثمان التي كانت بعض دور النشر خبيرة في التعامل مع هذا المحدد بذكاء لاستقطاب أكبر عدد من الزوار لأروقتها. وفي تعليقه لـ "العرب"، لاحظ الكاتب المغربي أحمد المدني، أن الجمهور يقفني حتى أكثر من قدرته، لكن كثيرا من المعارض ثمنه مرتفع -باستثناء الكتاب المسمى دنيا، المدعوم من جهات ما من جهته أكد بسام كردي، المدير العام للمركز الثقافي للكتاب، لـ "العرب"، أن الإقبال على جناح المركز كان جيدا وهذا راجع إلى العناوين الجديدة التي صدرت عن الدار بمناسبة المعرض

في عالم الفكر والأدب والصحافة، في مبادرة تعترف بمنجز هؤلاء المبدعين وتخلد حضورهم بما يجعلهم، وإن رحلوا، فهم "أحياء في الذاكرة". ومن هؤلاء الشخصيات المحترفة بذكرها، الراحل محمد باهي (توفي سنة 1996) والذي راكع عددا من التجارب الصحافية جعلت منه إحدى القامات الكبرى في تاريخ الإعلام بالمغرب.

وواصل المعرض افتتاحه على تجارب روائية وقصصية من العالم العربي وللغراء والكثير من الفعاليات السنوية والفعاليات، ولم يغفل في ذلك دور الأطفال وأهميتهم فخصصت هذه الدورة السادسة والعشرين من المعرض جوائز للقراءة والكثير من الفعاليات الموجهة للترويج في القراءة.

وحسب عبيابة، فقد تميزت هذه الدور بتنظيم مبادرات لاقت استحسانا كبيرا من ضمنها تكريم 24 من المبدعات والمبدعين على الصعيد الجهوي والتعريف بهم، وذلك في إطار تعزيز وتفعيل السياسة الثقافية الجهوية، كما شكل المعرض فرصة لإثراء الحوار الثقافي الفكري الإقليمي والدولي، وتعزيز الدبلوماسية الثقافية الذي يشكل أحد أبرز أهداف المعرض الدولي للنشر والكتاب.

وحضر الشاعر التونسي أشرف القرقي، المعرض الدولي للكتاب لتوقيع مجموعته الشعرية الجديدة، "نشيد سيد السبب"، وأكد لـ "العرب"، أنها أول مرة يزور فيها معرض الكتاب الدولي بالدار البيضاء، وكانت المفاجأة بالنسبة إليه أن الإقبال كان وافرا، حيث حضر عدد كبير من مبدعي المغرب وشعرائه من

وتجاوز عدد العناوين المعروضة فيه 100 ألف عنوان. بدورها عرفت البرمجة الخاصة بفترة الأطفال تنظيم 80 نشاطا أطره أكثر من 60 مؤطرا منهم فنانون ورياضيون وإعلاميون، وحظيت دورة المعرض هذه السنة، حسب الوزير، بتغطية إعلامية واسعة أشرف عليها قرابة خمسين منبر إعلامي وطني ودولي.

تضمن البرنامج الثقافي للدورة 26 من المعرض الدولي للكتاب والنشر بالدار البيضاء، الاحتفاء بذكرى خمس شخصيات مغربية راحلة سطع نجمها

البرنامج الثقافي الذي سطرته الوزارة، والذي ساهم فيه 380 متخدلا من كتاب ومتقنين 70 منهم من خارج المغرب، فيما تجاوز عدد الأنشطة التي نظمتها دور النشر وباقي المؤسسات ألف نشاط. ويشار إلى أن الدورة الـ 26 للمعرض الدولي للنشر والكتاب، التي نظمتها وزارة الثقافة والشباب والرياضة في الفترة بين 7 و16 فبراير الجاري، عرفت مشاركة 703 عارضين من المغرب والعالم العربي وأفريقيا وأوروبا وأمريكا وآسيا، قدموا عرضا وثائقيا متنوعا يغطي مجمل حقول المعرفة،



إقبال هام على الكتب رغم غلاء أسعارها

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

اختتمت فعاليات الدورة السادسة والعشرين من معرض الدار البيضاء الدولي للكتاب، الأحد، والتي استمرت من 7 فبراير الجاري حتى 16 من نفس الشهر، وقد أعلنت وزارة الثقافة المغربية التي تنظم المعرض سنويا أن عدد زواره بلغ في العام 2020 نصف مليون زائر.

وتابعت "العرب"، مشاركة كتاب وأدباء وشعراء وإعلاميين، في مختلف اللقاءات والفعاليات المتنوعة من محاضرات وأسيات شعرية وتوقيع كتب وأنشطة خاصة بالطفل، إلى جانب الكتب والجوائز مثل جائزة ابن بطوطة لأدب الرحلات التي يقدمها "المركز العربي لأدب الجغرافي - ارتياح الأفاق" وجائزة القراءة، كما عرض عدد من دور النشر عناوين جديدة في مجالات مختلفة تهم فئات عريضة من الجمهور الوافد على المعرض من مدن مختلفة.

أكد وزير الثقافة الحسن عبيابة، الأحد، أن عدد المؤسسات المشاركة في هذه التظاهرة بلغ 266 مؤسسة منها ثمانين مؤسسات دستورية وست وزارات قطاعية وثلاث مؤسسات عمومية وسبع جامعات و12 سفارة وتمثيلية أجنبية، إلى جانب 230 عارضا من المغرب والعالم العربي وأفريقيا وأوروبا وأمريكا وآسيا.

كما عرفت هذه الدورة من المعرض الدولي للنشر والكتاب عرض 120 ألف عنوان، وتنظيم 120 فعالية ضمن